المخابرات الإسرائيلية، وبدأنا نسمع بصورة واضحة أن هناك من تبنى وجهة نظر فتح ويطرح أفكارها وهناك من تبنى وجهة نظر الجبهة الشعبية ويحمل أفكارها وأيدلوجيتها.

كثيراً ما كان يأتي عبد الحفيظ لدارنا يجلس هو وآخرون في غرفة أخي محمود يتحاورون ويتناقشون في مسائل فكرية، عبد الحفيظ ماركسي اشتراكي يدعو إلى ذلك الفكر ويبدأ في نقاش مسائل فكرية تتعلق بحركة التاريخ (الديالكتيك) يستشهد ببعض الكتب مما كتب ماركس أو لينين أو أنجر ويتحدث عن دعم الاتحاد السوفيتي لنضال شعبنا وحقوقه المشروعة ودعم الدول الاشتراكية لنا ولقضيتنا، وأننا يجب أن نستغل هذه الصداقة والدعم. محمود كان يتبنى وجهة نظر أخرى بأن قضيتنا لا تحتمل أن تتوزع إلى تيارات فكرية أياً كانت، وعلى كل واحد أن يتبنى الفكر الذي يريده فهو حر في ذلك والمهم أن مجهوداتنا يجب أن تنصب كلها في بوتقة العمل الوطني الموحد تحت لواء حركة التحرير الوطني فتح، التي تتسع للمتدين والعلماني والشيوعي، للمسيحي والمسلم للجميع، وأنه لا مجال للخلافات الفكرية.

كلما اجتمعوا في دارنا أو دار أم العبد أو وقفوا على زاوية الشارع ثارت تلك النقاشات وارتفعت الأصوات بها، كل يتطرف لموقفه وأحياناً يحتد النقاش ويصبح مثل (الطوشة) ولكنهم في النهاية ينتهون بشرب الشاي الذي قدم لهم وينصرف كل منهم إلى عمله ومشاغله.

من جانب آخر بدأ الشيخ أحمد بدعوة مجموعة من الشباب للصلاة، والقدوم للمسجد وأخذوا يترددون على المسجد يؤدون الصلوات فيه، ثم يجلسون في حلقة يقرأون القرآن أو يتدارسون أحد الكتب الدينية من السيرة أو الفقه أو الحديث، كان الشيخ أحمد يشرح ويفسر ويدرب الشبان من حوله، يستقبلون ما يقول بفهم وإقبال، والشيخ يوجه هؤلاء الشبان وينتشرون ثم يعود لشباب جدد للمسجد فتكبر الحلقة وتتعاظم.

أخي حسن كان أطيبنا قلباً وأكثرنا استعداداً للتضحية من أجل الآخرين، فقد تحمل عبء إعالة البيت وتغطية نفقات تعليم محمود في مصر من خلال عمله على بسطة الخضراوات ومواصلة تعليمه، ثم بقبوله أن يدرس في صناعة الوكالة رغم أنه حصل على مجموع ودرجات ممتازة في شهادة الثانوية العامة.

ولو توفرت له فرصة مناسبة لأمكنه أن يدرس هو الآخر الهندسة أو العلوم ولكن الظرف كان قاهراً فقبل الدراسة في الصناعة راضياً مع استمرار تحمله لعبء بسطة الخضراوات، وقد شارف على التخرج من قسم (الخراطة والبرادة) من مدرسة الصناعة.